[269] أمينا على سر النساء وربما * أكون على الاسرار غير أمين فللموت خير من حداج موطأ * مع الظعن لا يأتي المحل لحيني وهو القائل. أبني إن أهلك فقد أورثتكم مجدا بنيه * وتركتكم أبناء سادات زنادكم وريه من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه * ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العييه * والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقية من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشيه وهو القائل: ليت شعري والدهر ذو حدثان * أي حين منيتي تلقاني أسبات على الفراش خفات * أم يكفي مفجع حران وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره. لقد عمرت حتى ما ابالي * أحتفي في صباحي أو مسائي وحق لمن أتت مأتان عاما * عليه أن يمل من الثواء قوله: معزبتي (يعني امرأته) يقال: معزبة الرجل وطلته وحنته كل ذلك امرأته وقوله: " أمينا على سر النساء " فالسر خلاف العلانية والسر أيضا النكاح قال الحطيئة: ويحرم سر جارهم عليهم * ويأخذ (1) جارهم أنف القصاع وقال امرؤ القيس: ألا زعمت بسباسة اليوم أنني * كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعا لانه إذا كبر وهرم لم تتهيبه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهن تهاونا وتعويلا على ثقل سمعه، وكذلك هرمه و كبره يوجبان كونه أمينا على نكاح النساء لعجزه عنه وقوله: " حداج موطأ " الحداج مركب من مراكب النساء والجمع أحداج وحدوج والظعن والاظعان

_____

(1) في المصدر: ويأكل.